

درس 4 | موسى وسحرة فرعون | قصة سيدنا موسى | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

والان مع قصة سيدنا موسى واصبحنا في آآ يعني وسط هذه القصة ومع ردود فعل تحدث بين فرعون آآ وموسى عليه السلامة طبعاً نرحب بالدكتور راغب السرجاني بداية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:00:03](#)

يعني جاءت الرسالة واصبح نبيا او بعث سيدنا موسى عليه السلام ويحمل الان الرسالة الى فرعون. نريد ان نعرف ما هو رد فعل فرعون على هذه الرسالة بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:20](#)

احنا ذكرنا في الحلقات السابقة ان موسى عليه السلام التقى مع فرعون وطبعاً كان لقاء بعد فترة طويلة جداً من الزمن يعني على الاقل عشر سنوات. مم. اللي هي فترة بقاء سيدنا موسى في مدين - [00:00:33](#)

وموسى مهدد بالقتل نتيجة ان هو قتل مصري قبل ذلك وهو من بني اسرائيل فحصل الصدام زي ما ذكرنا في الحلقة السابقة وان بدأ يمن فرعون على موسى لكن موسى رد عليه بقوة ثم بدأ يشرح له آآ طبيعة الاله الذي - [00:00:48](#)

اعبده موسى عليه السلام ويقول لو انها رب السماوات والارض ورب المشرق والمغرب وربكم ورب اباكم الاولين. انتهى الحوار عند الطاغية. فرعون بان قال لان اتخذت الها غيري هكذا بمنتهى الوضوح. مم. لاجعلنك من المسجونين. يعني هذه القضية منتهية ليس فيها حوار ولا جدل ولا - [00:01:05](#)

نقاشات ولا مناظرات هنا سيدنا موسى آآ لم يجزع من هذه الكلمة وهو نبي كريم معصوم قال اولو جئتك بشيء مبين؟ طيب اجيب لك دليل ان انا فعلاً مبعوث من رب العالمين سبحانه وتعالى؟ قال فاتي به ان - [00:01:26](#)

كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين. طبعاً فرعون فزع. انت في داخل القصر وتلقي هذه العصا تتحول الى ثعبان كبير يتحرك ناحية فرعون. فزع فرعون. اه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء - [00:01:42](#)

للناظرين. فرعون واقف وسط الملأ. الملأ اللي هم الوزراء والامراء وقادة الجيش والكهنة والسدنة. يعني كل الرجال الكبراء في بلده وفي رجال السلطة اه يعني كل السلطة واقفة في هذا المكان طبعاً كلهم اذنا. اه لفرعون هذا الطاغية - [00:01:59](#)

فزع فرعون لكن موسى امسك العصا مرة ثانية فتحوّلت العصا. مم. لان هو لا يريد ان يقتل آآ فرعون له ويأتي برسالة. يدعو الناس الى الله عز وجل فاخذ الثعبان فتحوّل الى عصا من جديد. طبعاً موسى تدرب على هذا الموضوع قبل - [00:02:19](#)

ذلك ما في لقاء الصحراء مع رب العالمين سبحانه وتعالى عندما فزع هو شخصياً. نعم. من العصا ثم امسكها بعد ذلك وتحوّلت الى عصا يعني ما هو شعور الناس فطبعاً هذه اية معجزة كبيرة فرعون ما يعني اعتبر هذه المعجزة انما اعتبرها - [00:02:39](#)

نوعاً من السحر وهو في هذه اللحظة معذور لان طبعاً السحر كان منتشر في مصر في الوقت. وكان كبار الذين يعطونه قوة في الحكم هم السحرة وهم الذين اجتمعوا لكي يقيموا هذا الملك ويهربوا الناس بسحرهم لصالح فرعون. فقال حوله - [00:02:59](#)

يعني لكل من حوله يعني تنظرون الى هذا الذي فعله موسى ما هذا؟ ان هذا لا سحر فماذا نفعل؟ فقالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم. يعني هذا نوع من السحر - [00:03:21](#)

الحل ان تجابهه بسحر مثله. وتأتي له بقمم السحرة الموجودين في كل اطراف مصر في كل المحافظات اللي موجودة في مصر في ذلك الوقت هات كل ساحر كبير ويجابه موسى عليه السلام في مناظرة علنية - [00:03:37](#)

يعني هنا لم يصدر عليه حكم بعد. اه هنا ده سؤال مهم جدا. نعم. يعني لماذا لم يقتل فرعون موسى وهي تنتهي القضية. صحيح.

يعني لماذا نقوم بمناظرة ولماذا بالظبط لان هنا اه يعني فرعون بعد ان - [00:03:53](#)

بعد هذه الاية وشاهدها الملأ وشاهدها عموم الناس كان في ناس كثيرة جدا في القصر خشي آآ ان يتسرب هذا الخبر الى خارج

القصر. مم. وان يتحول موسى الى شهيد - [00:04:10](#)

وان قتل موسى آآ سيصبح له اتباع. وتحدث نوع من الفتنة في داخل مصر. وهو يريد ان يثبت اركان حكمه الى هذه اللحظة. هو

يعتبر نفسه اله يعني. اه بالظبط. لهذه اللحظة يعتبر ان موسى ساحر - [00:04:22](#)

وان هذا نوع من السحر هو لم لا يعرفه لكن السحرة لابد ان يعرفونه. فاراد ان يقيم الحجة على موسى لتنتهي القضية برمضان كذلك

يفعل ما يشاء ممكن ان يقتل سيدنا موسى ايري. ان يقتله في ذلك الوقت بعد ان ظهر فشل آآ موسى امام السحرة سيكون امرا مبررا

ومقبولا عند الناس. هم - [00:04:38](#)

اما ان يفعل هذا الامر بعيدا عن اعين الناس فهذا يشعر انه يخشى من موسى وهذا قد يهز عرش آآ فرعون وهو نفس السياسة التي

قام بها قبل ذلك الظالمون مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام سمحوا ان تحدث مناظرة علنية ولو كانوا يدركون تبعات هذه المناظرة

الاعلانية ما فعلوها بشكل عام - [00:04:58](#)

نعم. لكن نفس الشيء حصل جاء بالسحرة. هنا اه سيدنا موسى اه يعني اه عرض له فرعون ان يحدد الموعد. هم. حدد منا معه طب

اجعل لنا بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى. مكان يشهد فيه الناس بمعنى الامر. قال موعدكم يوم الزينة. هنا فرعون

اه اه - [00:05:18](#)

يطلب من موسى عليه السلام ان يحدد الموعد. موسى يختار يوم الزينة. يوم عيد كبير جدا. مم. سيلتقي فيه اهل مصر بشكل عام

في مكان واحد ان يجمع الناس جميعا لهذا المحفل. لتبليغ الدعوة. نعم الحجة واضحة امام الناس جميعا. وطبعا فرعون لا يدرك

تبعات هذا الموقف فقبل بهذا الامر - [00:05:38](#)

وجمع السحرة من كل آآ بقاع مصر وجاؤوا في يوم الزينة في مناظرة علنية واضحة بينهم وبين موسى عليه السلام هنا فرعون

يستقبل السحرة في البداية ويريد ان يرغب السحرة والسحرة وفي هذه اللحظة الطلاب دنيا. مم. الصحراء دولت قمم الحكم في

مصر - [00:05:58](#)

فقالوا ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين؟ قال نعم وانكم اذا لمن المقربين. ده مش بس هديكم اموال. ده انا اقربكم مني بشكل اكبر

يقربهم من الحكم سلطة ليس بالظبط السحرة دولت انا اعتبرهم زي الاجهزة الاعلامية. مم. اللي موجودة عند كثير من الطواغيت في

ذلك الزمن. تنشر فكر - [00:06:18](#)

الطاغية حتى وان كان بالباطل. السحرة هؤلاء كذابين. السحرة يسحروا اعين الناس. وليس هذا بسحر حقيقي. انما ما يسحروا اعين

الناس يريدون ان يرسخوا حكم آآ فرعون ويطلبون الاجر على ذلك. ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين؟ قال نعم وانكم اذا لمن -

[00:06:38](#)

مقربين يريد ان يطمئن يعني ايضا على حجته سيدنا موسى الجهاز بتاعه جهاز وعنده قمم ومتأكد تمام التأكد من النتيجة والا ما

فعل هذه المناظرة امام الخلق. نعم. اجمعين. وتمت بالفعل المناظرة واجتمع الناس من كل صوب - [00:06:58](#)

من مصر من بني اسرائيل الفرعون الملأ السحرة موسى عليه السلام وهارون الى جواره ليس معهم الا الله عز وجل فبدأ سيدنا موسى

يعني آآ الحوار وهم في منتهى الثقة بيقولوا يعني اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين. مم. يعني زي ما انت عايز - [00:07:18](#)

تبتدي انت نبتدي احنا مم. منتهى السقة فقال بل القو فالقوا حباهم وعصيتهم وقالوا بعزة فرعون اننا نحن الغالبون. في هذه اللحظة

هم في قمة الكفر هم يقسمون بعزة فرعون كان فرعون اله من الالهة - [00:07:36](#)

وهم يعتقدون ذلك بعزة فرعون انا نحن غالبون. نريد ان نعرف ماذا فعل سيدنا موسى بعد الفاصل الاعلاني. آآ طبعا معك دكتور رغب

السرجاني. كونوا معنا مشاهدنا الكرام آآ لنعرف ماذا فعل سيدنا موسى مع آآ السحرة وماذا حدث في هذا الموقف العظيم؟ استكمل

هذا الحديث والان نحن امام موقف - 00:07:53

عظيم يوم الزينة والسحرة القوا ما في يدهم لنرى ماذا حدث. وماذا فعل سيدنا موسى مع الدكتور رغب السرجاني انا عايز

المشاهدين الحقيقة يتخيلوا هذا الموقف يعودوا بالاذهان كده الى ساحة ضخمة جدا - 00:08:13

مكانا سوى كما سماه آآ فرعون ما كان منبسط جموع هائلة من البشر سحرة باعداد كبيرة جدا يصل بهم بعض المفسرين الى سبعين

الف ساحر. مم. يعني حشد هائل نتكلم على شيء فيه الاف مؤلفة - 00:08:28

والقوا هؤلاء السحرة العصي فاذا بها تتحول الى ثعابين كثيرة جدا تملأ الساحة. مم. شيء طبعاً اه مرهب جدا تروا اعين الناس

واستربوهم وجاؤوا بسحر عظيم كما يسميه ربنا. عندما يسمي العزيم سبحانه وتعالى سحرا بانه عظيم. يعني لا شك انه سحر

عظيم. وكبير جدا - 00:08:47

انا عايزك تتخيل الاف الثعابين موجودة في ساحة واحدة لدرجة ان موسى نفسه كما يضحك القرآن فاجد في نفسه خيفة موسى.

مم. خاف. ليس لا يخاف من هذا من هذه الثعابين لكن خاف الا ان يفتن الناس بهذه ويتأثروا بهذا السحر الكبير - 00:09:09

قلنا لا تخف يعني ربنا سبحانه وتعالى يطمئنه والقي ما في يمينه. الله معه. اه ربنا سبحانه وتعالى قال له الق ما في منك ستري الق ما

فيهم القى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون. ما يأفكون ما يكذبون هذا السحر كاذب ما تفعلونه انتم هذا سحر - 00:09:28

لكن الذي فعل موسى ليس سحرا. هذه حية حقيقية. مم. تحولت العصا الى حية حقيقية. واذا بها تلقف ما يأفكون تأكل كل الثعابين

الموجودة في المكان في هذه اللحظة وجدنا موقفا من اعجب مواقف التاريخ قاطبة - 00:09:48

فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين. رب موسى وهارون. مم. يعني شيء عجيب جدا. هؤلاء كانوا في قمة الكفر منذ

لحظات وكان يقولون ائمة لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين. وكانوا يبحثون عن القرب من فرعون. وكانوا يقولون بعزة فرعون انا لنحن -

00:10:07

طالبون فاذا بهم يتحولون لا اقول مية وتمانين درجة لكن تحولوا تحولا لم يحدث في التاريخ قليلة جدا. في لحظات امنوا برب

موسى وهارون. هم لا يعرفون التفاصيل حتى هذه اللحظة. هم - 00:10:27

لا يعرفون طبيعة دعوة موسى حتى هذه اللحظة. لكن الذي رأوه هذا من المؤكد انه معجزة. ومن المؤكد الخبراء نعم. العلماء. عشان

كده بنقول ان الناس الجهال الذين احاطوا بهذه الدائرة هؤلاء جميعا ليسوا من العلماء لم يقدروا قيمة هذا الامر لكن الذي قدره حقيقة

هم الذين يعلمون. قيمة - 00:10:44

العلم. فهؤلاء قالوا امنا برب العالمين. لم ينظروا الى فرعون هم يعلمون ان فرعون طاغية وان فرعون جبار وانه قبل ذلك قتل الالاف

والملايين ليبقي نفسه في الحكم فلا شك انه سيقتلهم - 00:11:08

وبالفعل فرعون اول ما شافهم قالوا اه فعلوا هذا الامر قال اه يعني اه فزع فرعون من ايمان السحرة قالوا امنا برب العالمين رب

موسى وهارون قال امنتم له قبل ان اذن لكم. شف الكبر والجبروت. يعني وكأن قضية الايمان هذه - 00:11:23

بأذنه. نعم. لابد ان لكي تؤمن بربنا لابد ان تأخذ الاذن من فرعون. هو اغتاز امنتم له. لان اه اه هم الحجة بالنسبة انتهى عنده امنتم له

قبل ان اذى لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر. انه يتهم موسى انه كبيرهم الذي علمهم السحر. كيف هذا الكلام - 00:11:41

مم. كيف موسى التقى معهم اين؟ موسى ساب هذه البلد منذ عشر سنوات ولم يعد اليها الا منذ ايام قليلة. وانت الذي جمعت السحرة

من هنا وهناك. هم. كيف انه كبيرهم انه لكبيركم الذي علمكم كبير السحرة. اه فلسوف تعلمون. لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف -

00:12:01

يعني هذا تهديد صريح بالقتل وليس فقط بالقتل بل يعني انا ساصلب هؤلاء واقطع الايدي والارجل من خلاف. هنا يقولون كلمة تنبئ

عن شيء في داخلهم قالوا اه يعبرون عن انهم اكرهوا على هذا الامر - 00:12:21

قالوا اكرهتنا عليه من السحر هذا ما اكرهتنا عليه انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر. وكأنهم قبل ذلك كانوا

يعلمون انهم من الظالمين مم. ويعلمون انهم من الكاذبين ويعلمون انهم يخدعون الناس. دقيقة الكلمة يعني. يعني اه يعني انت

اكرهتنا على هذا الامر. نحن ما كنا نريده - [00:12:41](#)

اكنك اكرهتنا عليه لكن عندما تبدى لنا الايمان نريد ان نؤمن حتى يغفر لنا ربنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر. والله خير وابقى تأمنوا ايماناً عميقاً صلبهم آآ فرعون عليه لعنة الله وما تحركوا وما رجعوا عن ايمانهم. لكنهم ظلوا على ايمانهم حتى قتلوا جميعاً في سبيل الله. سبحان الله. وسبحان الله هذا - [00:13:03](#)

مشهد مؤثر جداً كيف يدمر فرعون فئة ضخمة جداً من جهاز حكمه. مم. هكذا الطواغيت دائماً لا ينظرون الا لملكهم ما عنده مانع انه يقتل اعوانه. يقتل الانصار الذين نصره قبل ذلك في مواطن عديدة. يتنكر لهم ذبحهم جميعاً. صلبهم ثم قتلهم جميعاً. هنا - [00:13:26](#)

سيدنا موسى يعني آآ يشاهد آآ هذا الامر ماذا حدث به؟ آآ ماذا فعل؟ آآ هرب آآ موسى عليه السلام كان في منتهى القوة واصبح هذا هو الذي يمسك زمام الموقف. مم. خلي بالك ان الجميع الان يشاهد الموقف. ولو قتل فرعون موسى في هذا الموقف لصار - [00:13:47](#)

شهيداً مائة بالمائة. ولا حدثت فتنة كبيرة جداً في اهل مصر. ولعلموا ان الحق مع موسى عليه السلام وقد يحدث معهم ما حدث مع قصة اصحاب الاخدود. مم ان يؤمن الناس جميعاً فاراد فرعون وكان طاغية على درجة عالية جداً من الزكاء. اراد ان يستوعب الامر بعد ان قتل السحرة ترك موسى يعيش في البلاد - [00:14:07](#)

ليحاول ان يدبر له ماكيدة اخرى. مم. تقضي على موسى لكن الشاهد هنا ما هو رد فعل الناس يعني هذه الاية رآها عموم اهل مصر. ما هو رد فعل الناس - [00:14:27](#)

رد فعل عيب جداً نجد ان من كل المصريين الذين شاهدوا هذا الحدث لم يؤمن الا ثلاثة وفي اكبر تقدير اربعة. السحرة. عشيق. السحرة كلهم امنوا وقتلوا. مم لكن ما امن مع موسى عليه السلام الا اسية - [00:14:40](#)

امراً فرعون اللي هي كانت امه بالتبني وماشطة فرعون. هم امنوا في السر ثم ظهر بعد ذلك ايمانها وعذبها فرعون حتى قتلها ثم اه مؤمن ال فرعون الذي جاءت قصته في سورة غافر. مؤمن ال فرعون اللي هو كان رجل من الاشراف في داخل قصر فرعون امن بموسى عليه السلام. يعني - [00:14:58](#)

آآ لم هنا آآ خوف من فرعون. بالزبط. هل فرعون كان طاغية شديد البأس. وهم يشاهدون السحرة ماذا فعل به؟ شاهدوا ما حدث للسحرة. وشاهدوا التاريخ الطويل جداً لفرعون. الشعوب يا اخي التي تربى على البطن - [00:15:18](#)

وعلى القهر وعلى الاستبداد. هذه الشعوب لا تستطيع ان تتكلم وهذا خطأ كبير لا اقوله فقط في الحاكم ولكن في الشعوب. في الشعوب التي ترضى بهذا الذل والهوان فطردت من الزمن حتى ترى بعد ذلك الحق - [00:15:34](#)

لا تستطيع ان تتبعه هذه الشعوب كما ذكر ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. مم. يعني ربنا سبحانه تعالى يعتب على هذه الشعوب انها لم تقل كلمة الحق ولم تتبع موسى عليه السلام لم تؤمن بل ان بني اسرائيل اللي هو سيدنا موسى بعث - [00:15:48](#)

اتى اليهم لم يؤمن منهم الا القليل. لم يؤمن منهم الا الذرية الشباب. فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأ ان يفتنهم. هم. يعني الزرية فرعون كان طاغية وكان هناك خوف آآ فضيلة الشيخ - [00:16:08](#)

آآ يعني الدكتور راغب السرجاني موضوع هام جداً وبحاجة الى تفصيل غدا. ونعد المشاهدين بقصة آآ جميلة مع سيدنا موسى نأخذ منها عبر باذن الله في هذا الشهر الكريم. نحن واياك آآ مشاهدين الكرام الى الغد باذن الله - [00:16:28](#)